مقابل المفتوح، وبناء عليه فإن التشبيه إذا قام على تشابه تام فيما بين ركنيه فإنه يصبح هو هو ويكون نصاً محصوراً وبالتالي مغلقاً ومشاكلاً[38].

وللأصوليين فضل في إدراك هذه الغايات الدقيقة في أبعاد الدلالات تتسع لمفهوم (معنى المعنى) الجرجاني وتزيد فيه. والطريق إلى سلوك هذا الأصل النافع كما يقول الشيخ عبد الرحمن السعدي هو (أن تفهم ما دل عليه اللفظ من المعاني، فإذا فهمتها فهماً جيداً، ففكر في الأمور التي تتوقف عليها ولا تحصل بدونها وما يشترط لها. وكذلك فكر فيما يترتب عليها، وما يتفرع عنها، وينبني عليها. وأكثر من هذا التفكير وداوم عليه، حتى يصير لك ملكة جيدة في الغوص على المعاني الدقيقة، فإن القرآن حق. ولازم الحق حق. وما يتوقف على الحق حق. وما يتفرع عن الحق حق. ذلك كله حق ولا بد)[39].

هذه نظرية في القراءة تعتمد على (ملكة الغوص على المعاني الدقيقة)، وهي تدخل مع النص في شبكة من العلاقات المتداخلة تصاعدياً، من منزلة إلى منزلة أرقى، يتدرب فيها القاريء على الدخول والفهم والتفكير لكي يبلغ مرحلة (الذوق) التي أشار إليها أبو حامد الغزالي بقوله: إن هناك من المعرفة (ما لا يمكن الوصول إليه بالتعلم بل بالذوق)[40]. وتربية الذوق القرائي هو ما تهدف إليه

(38) هذا ما نفهمه من قوله: (ولو أشبه الشيء الشيء من جميع جهاته لكان هو هو) ص 237.

(39) عبد الرحمن السعدي: **القواعد الحسان لتفسير القرآن** 33/8، مركز صالح بن صالح الثقافي، عنيزة، السعودية 1988 م.

(40) أبو حامد الغزالي: **المنقذ من الضلال** 132، تحقيق جميل صليبا وكامل عياد، دار الأندلس 1981 م.